كليــة الآداب

قســم اللغة العربية

قراءة ثقافيّة لديوان "الأعشى الكبير"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير.

إعداد الطالبة / فاطمة صالح محمد مصطفى جبر

المعيدة بالقسم

إشــراف

أ.د/ محمد عبد المطلب مصطفى

أستاذ الأدب والنقد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ إسلام حسن الشرقاوي

مدرس الأدب والنقد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه ١١٤.

كليــة الآداب

قســم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اسم الطالب	**فاطمة صالح محمد مصطفى**
الدرجة العلمية	**ماجستير**
القسم التابع له	**اللغة العربية**
اسم الكلية	**الآداب**
الجامعة	**عين شمس**
سنة المنح	**٢٠١٦**

شروط عامة:

كليــة الآداب

قســم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالب	**فاطمة صالح محمد مصطفى جبر**
عنوان الرسالة	**قراءة ثقافيّة لديوان "الأعشى الكبير"**

لجنة الإشراف

أ.د/ محمد عبدالمطلب مصطفى	**أستاذ الأدب والنقد المتفرغ- كلية الآداب- جامعة عين شمس.**
د/ إسلام حسن الشرقاوي	**مدرس الأدب والنقد- كلية الآداب- جامعة عين شمس**

لجنة المناقشة

أ.د/ محمد عبدالمطلب مصطفى	**أستاذ الأدب والنقد-كلية الآداب-جامعة عين شمس. (مشرفًا)**
أ.د/ يوسف حسن نوفل	**أستاذ الأدب والنقد-كلية البنات-جامعة عين شمس (عضوًا)**
أ.د/ مصطفى عبدالشافى الشورى	**أستاذ الأدب والنقد-كلية الآداب-جامعة عين شمس (عضوًا)**

تاريخ البحث	**/ / ٢٠٠**
الدراسات العليا	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
ختم الإجازة	**/ / ٢٠٠**
موافقة مجلس الكلية	**/ / ٢٠٠**

شكر وتقدير

أتقدم بعظيم الشكر ووافر الامتنان والعرفان لكل من مد لي يد العون والمساعدة

وأخص بالذكر:

الأستاذ الدكتور **محمد عبدالمطلب** _ أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية الآداب جامعة عين شمس_ الذي تفضل علي بإشرافه على هذا البحث، فقد أفادني بملاحظاته الدقيقة، وتوجيهاته القيمة، وأنار لي الطريق لخوض غمار هذا البحث، فجزاه الله عني وعن أمثالي خير الجزاء، ومتعه الله بوافر الصحة والسعادة.

الدكتور **إسلام الشرقاوي**_ مدرس الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة عين شمس_ على ما قدمه لي من نصح وإرشاد طوال فترة إعداد هذه الرسالة، والذي لمست منه كل عون وسعة صدر في إبداء الملاحظات، فأسأل الله له دوام الصحة والعافية، وجزاه الله عني وعن أمثالي خير الجزاء.

الأستاذ الدكتور **يوسف نوفل**_ أستاذ الأدب والنقد بكلية البنات جامعة عين شمس؛ لتفضله ببذل الوقت والجهد في قراءة هذا البحث ومناقشته، فله جزيل الشكر.

الأستاذ الدكتور **مصطفى الشورى** _ أستاذ الأدب القديم بكلية الآداب جامعة عين شمس_ الذي تتلمذت على يده، فكان تشجيعه لي نعم العون على اجتياز الصعاب، وإنني لأدعو الله تعالى أن يمده بكل رعاية وتوفيق، وأن يجازيه عني وعن كل من تتلمذ على يده الكريمة خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتي وزملائي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس.

الإهداء

إلى

من علمني معنى المثابرة والجهد في الحياة **والدي الحبيب**

من أمدّتني بوقودِ دعواتها الصادقة **أمي الغالية**

إخوتي الأعزاء تلكم الذين صبروا من أجلي

من شاركني عناء هذا البحث في دفء وحنان **زَوجي الحبيب**

زهرة حياتي **مُحمّد**

فهرس الموضوعات.

مقدمـــــــــــــة: أ:و

التمهيد: ١٨:١

- **مفهوم القراءة الثقافيّة.**
- **آليات القراءة الثقافيّة، وتطوراتها المنهجية.**
- **واقع الجزيرة العربية ثقافيّا.**
- **التعريف بالأعشى الكبير ومكانته الشعرية.**

الفصل الأول: المرجعية الثقافيّة للمقدمات الشعرية ٦٤:١٩

- **المبحث الأول: المرجعية الثقافيّة للوقوف على الطلل.**
- **المبحث الثاني: طقس الغزل ومرجعيته الثقافيّة في ديوان الأعشى.**
- **المبحث الثالث: المقدمة الخمرية.**

الفصل الثاني: المرجعية الثقافيّة لغرض المديح في ديوان الأعشى. ١٠٧:٦٥

- **المبحث الأول: ثقافة المديح.**
- **المبحث الثاني: السياقات الثقافيّة للممدوح.**
- **المبحث الثالث: الأنساق الثقافيّة للممدوح.**

الفصل الثالث: ثقافة الهجاء في ديوان الأعشى. ١٣٥:١٠٨

- **المبحث الأول: ثقافة الهجاء.**
- **المبحث الثاني: السياقات الثقافيّة للمهجو.**
- **المبحث الثالث: الأنساق الثقافيّة للمهجو.**

الفصل الرابع: تجليّات الثقافة الدينية والمعتقدات الثقافيّة في ديوان الأعشى. ١٣٦:١٦٧

- **المبحث الأول: الثقافة الدينية للديوان.**
- **المبحث الثاني: الأنساق الدينية في الديوان.**
- **المبحث الثالث: المعتقدات الثقافيّة في الديوان.**

الخاتمة. ١٦٨:١٧٢

المصادر والمراجع. ١٧٣:١٨٣

الملخص باللغة العربية ١٨٤:١٨٦

الملخص باللغة الانجليزية ١٨٧:١٨٩

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد.

يعد الشعر الجاهلي رافدا أصيلا من روافد الفكر والثقافة، وهو المنهل الأساسي لمعرفة حياة العرب، فكان هو المرتع الخصب لعادات المجتمع وتقاليده ومعتقداته، كما يعد شعر الأعشى صورة حية صادقة للحياة العربية في ذلك العصر، ويمثل موسوعة معرفية تاريخية وأدبية، تصور تجربته الشعرية، وتسجل مآثره ومفاخره ومغامراته، وأخبار قومه، وما عاصره من أحداث وما شهده من حروب، فضلا عن ذلك فقد حرص الأعشى على توظيف ثقافة المجتمع الجاهلي في شعره بدرجة كبيرة، وقد ساعده في ذلك ثقافته الواسعة التي استمدها من أسفاره الطويلة، فضلا عن امتلاكه للنفس الشعري الطويل الذي وفرّ له فضاءات واسعة في النص؛ لتضمين شعره معارف مختلفة، وثقافات متنوعة.

- **هدف الدراسة ومنهجها:**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المرجعية الثقافيّة لديوان الأعشى الكبير من خلال القراءة الثقافيّة؛ إذ إن الثقافة هي التمثيل الفكري للمجتمع الذي ينطلق منه العقل الإنساني في خلق إبداعاته.

وبما أن القصيدة الجاهلية تحوي في بنيتها العميقة مضمرات سياقية متعلقة بنظرة الشاعر الجاهلي للوجود الإنساني، فإن دراسة هذه السياقات والأنساق من حيث هي مكونات ثقافية للمجتمع الجاهلي جديرة بالاهتمام؛ لإبراز طبيعة الموضوعات التي يمكن أن تنتجها هذه السياقات.

وقد حاولت الدراسة من خلال شعر الأعشى الكبير كشف أغوار النصوص الأدبية من الناحية الثقافيّة، والبحث عن السياقات والأنساق المتأصلة في جذور الثقافة الجاهلية، وبخاصة أن شعر الأعشى ثري بالموروث الجاهلي من حيث المعتقدات والأساطير والعادات والتقاليد التي تضرب بجذورها في عمق اللاوعي الجمعي للعرب، وانتقلت إلى أشعارهم، وهذا هو هدف القراءة الثقافيّة؛ إذ تتجه إلى النص تتأمله بهدف رده إلى السياقات الثقافيّة التي تدخلت في إنتاج خطوط الدلالة.

- **الدراسات السابقة:**

بعد تتابع المناهج النقدية منذ مرحلة ما قبل الحداثة، مرا بمرحلة الحداثة، ومرحلة ما بعد الحداثة، وصولا إلى مرحلة بعد ما بعد الحداثة، ظهر منهجا جديدا يدعى النقد الثقافي، الذي ينظر إلى النص في ضوء الثقافة التي أنتجته، وقد حاول كثير من النقاد والباحثين التنظير له من خلال دراسات عدة، منها الغذامي في كتابه "النقد الثقافي"، وحفناوي بعلي في كتابه" مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن"، ووفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويسي في ترجمتهما لكتاب آرثرآيزابرجر" النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية".

أما عن الجانب التطبيقي فقد ظهرت آثاره في بعض الدراسات والرسائل الجامعية الحديثة، مثل:

- يوسف عليمات في كتابه" جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا".
- رسالة ديانا حسني النجار "الأنساق الثقافيّة في شعر أحمد سويلم"، إشراف د" محمد عبدالمطلب"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠١٣.
- رسالة هيثم ابراهيم عبدالرؤوف، المعتمد بن عباد" دراسة في الخطاب الثقافي"، إشراف محمد صلاح الدين فضل، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠١٣.

ومن جانب آخر، فقد تناولت بعض الدراسات والأبحاث العلمية إبداع الأعشى الشعري بالدراسة والتحليل من وجهات متنوعة، مثل:

- رسالة درية عبدالحميد صديق حجازي، أثر البيئة في الصورة الفنية في شعر الأعشى، إشراف محمد مصطفى هدارة، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، ١٩٩٥.
- عائشة محمد عيسى، تشكيل الصورة الشعرية في شعر الأعشى، إشراف عبد الحميد المعيني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، وقد اتبعت الباحثة المنهج الشمولي التكاملي في تحليل اللوحات الشعرية للأعشى، مثل التشبيه والاستعارة والكناية.
- رسالة وسام عبدالسلام عبدالرحمن، توظيف الموروث في شعر الأعشى، إشراف إحسان الديك، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١١، وتهدف هذه الرسالة إلى قراءة شعر الأعشى قراءة ميثولوجية، وإثبات أن شعر الأعشى ليس إلا

نموذجا متوارثا، نابعا من منابع أسطورية، لذلك اتجهت هذه الدراسة إلي المنهج الأسطوري في تناولها هذا الشعر.

ونلاحظ من خلال عناوين هذه الرسائل أنها قد تناولت شعر الأعشى من خلال جزئيات معينة بمناهج التحليل الفني، ولم تحاول أية دراسة تطبيق آليات منهج النقد الثقافي على ديوان الأعشى، ومتابعة السياقات الثقافيّة التي أنتجته، لذلك آثرت الباحثة أن تقرأ شعر الأعشى برؤية جديدة، من خلال منهج جديد أطلّ على عالم النقد، ومن ثم كانت أهمية هذا البحث، لكشف هذا الجانب الجديد في شعر الأعشى.

- **خطة الدراسة:**

اقتضت الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

أما التمهيد، فقد عالجت الباحثة مفهوم القراءة الثقافيّة، وعدلت عن استخدام مصطلح النقد الثقافي الذي شاع استخدامه بين الباحثين، والذي تطرق إلى مفهوم النقد الثقافي ومراحل تطوره إلى مفهوم القراءة الثقافية، كما استطاعت الباحثة أن تلفت الانتباه إلى بعض مواطن الوهن التي سقط فيها الغذامى في كتابه "النقد الثقافي"، ورصدت الباحثة آليات القراءة الثقافيّة وتطوراتها المنهجية، كما أشارت إشارة موجزة إلى واقع الجزيرة العربية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني، فضلا عن بعض معارف العرب ومعتقداتهم، وأشارت أيضا إلى نشأة الأعشى، ومكانته الشعرية في عصره، ومصادر ثقافته التاريخية.

أما الفصل الأول: المرجعية الثقافيّة للمقدمات الشعرية، فقسمته الباحثة إلى ثلاثة مباحث؛ تناول في المبحث الأول: ثقافة الطلل وتحولاته الشعرية، وانعكاس تلك التحولات في شعر الأعشى، وفي شعر شعراء المعلقات؛ ليؤكد التراكم الثقافي، ثم تناول في المبحث الثاني: طقس الغزل ومرجعيته الثقافيّة، شعر الأعشى الغزلي، ومرجعيته الثقافيّة، وتفسير ازدواجية صورة المرأة في شعره، كما سلطت الباحثة الضوء في المبحث الثالث: ثقافة المقدمة الخمرية، والخروج الثقافي في غياب المقدمة، على خضوع الأعشى في البدء بالمقدمة الخمرية للسلطة الثقافيّة في المجتمع الجاهلي، برغم ما اشتهر به من شعر الخمر.

أما **الفصل الثاني: المرجعية الثقافيّة لغرض المديح في ديوان الأعشى،** فقسمته إلى ثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول: تناولت ثقافة المديح في العصر الجاهلي، وعلاقته بمكانة الشاعر

اجتماعيًا، كما ناقش الأسباب التي أدت إلى تغير ثقافة المديح، ولجوء الشعراء إلى التكسب به، ثم عالجت المبحث الثاني: السياقات الثقافيّة للممدوح، باعتبار تلك الصفات تمثل سياقات ثقافية في العصر الجاهلي، وهي قسمان؛ صفات البطولة الحربية، مثل الفروسية والشجاعة، وصفات البطولة الاجتماعية، مثل الكرم والجوار والوفاء والحلم وفك الأسرى، والصفات المقدسة التي أضفاها الشاعر على ممدوحيه، باعتباره جزءا من ثقافة المجتمع الأسطورية، كما تناولت في المبحث الثالث: الأنساق الثقافيّة للمديح، تلك الأنساق الصياغية التي تحوي في طياتها دلالات ثقافية عميقة، تضرب بجذورها في اللاوعي الجمعي للشعراء، منها نسق الأسد والشمس والقمر والغيث والنار والسيف.

أما الفصل الثالث: ثقافة الهجاء في ديوان الأعشى، ففي المبحث الأول: عالجت الباحثة ثقافة الهجاء في العصر الجاهلي ودوافعه في شعر الأعشى، وسلطت الضوء على العلاقة المترسخة في وجدان المجتمع بين الهجاء والسحر، وأثر ذلك عند الأعشى وغيره من الشعراء، كما تناولت في المبحث الثاني: السياقات الثقافيّة للمهجو، مثل البخل والجبن واللؤم والفرار من القتال والعبودية والضعف، ثم تناولت في المبحث الثالث: الأنساق الثقافيّة للهجاء، مثل نسق الكلب والجمل، ونسق النار، ونسق الهجاء بالأم، والهجاء بالخنثى.

أما الفصل الرابع: تجليّات الثقافة الدينية في ديوان الأعشى، فقد رصدت الباحثة في المبحث الأول: طقوس الثقافة الدينية (الوثنية، النصرانية، اليهودية) في شعر الأعشى، وكيفية إفادته من هذه الديانات والثقافات الدينية المتنوعة، وتناولت في المبحث الثاني: الأنساق الدينية في الديوان، من خلال التراكم الثقافي لشعراء المجتمع الجاهلي، مثل نسق القصص الدينية كقصة نوح وداوود وسليمان، ونسق القسم، والأنساق الخاصة بالديانة النصرانية في الشعر الجاهلي؛ مثل نسق الراهب والصليب والناقوس وأعياد النصارى، أما في المبحث الثالث: المعتقدات الثقافيّة في الديوان، فقد عالجت الباحثة توظيف الأعشى للموروث الثقافي في المعتقدات المختلفة التي سادت في مجتمعه، مثل إيمان المجتمع الجاهلي بالجن وارتباطه بالصحراء، واعتقادهم بشياطين الشعراء، وكذلك بعض المعتقدات في حياتهم اليومية مثل تعليق التمائم دفعًا للحسد، وضرب الثور عند امتناع البقر عن ورود الماء.

أما الخاتمة: فقد حددت الباحثة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم يعقب تلك الخاتمة ثبت المصادر والمراجع التي استعانت بها الباحثة في هذا البحث، وقد تناول: الدواوين، والمعاجم، والمصادر والمراجع، والمجلات والدوريات العلمية، وأعقبها الرسائل العلمية.

وأخيرًا هذا مبلغي من العلم، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

التمهيد

- ❖مفهوم القراءة الثقافيّة.
- ❖آليات القراءة الثقافيّة، وتطوراتها المنهجية.
- ❖واقع الجزيرة العربية ثقافّيا.
- ❖التعريف بالأعشى الكبير ومكانته الشعرية.